دور الشيخ الدكتور
عبد الرحمن السميط
الديني والإغاثي في أفريقيا

قضى قرابة ثلاثة عقود في مجاهل أفريقيا
وأسلم عليه يديه ملايين البشر

د. عبد المحسن لافي الشمري

تمهيد

مَا مات مَن ذِكرُه باقٍ وسيرتُه ... في كل قلبٍ لها فيضٌ وأنوارُ

يَبقى العظيمُ عظيمًا لو تضمَّنهُ ... لحدٌ وهال عليه التربَ حَفارُ

جاء في الحديث الشريف: "لئن يهدي بك الله رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم"[1].

فما هو جزاء من كان سببًا في إسلام أكثر من أحد عشر مليون مسلم في إفريقيا؟!

ذلك هو الدكتور: عبد الرحمن السميط، الكويتي ولادة وموطنًا، وإلى نجد وبلدة حرمة يعود أصله، وبوفاته ترك بنفوس وقلوب محبيه ممن عرَفوه، وممن سمع به - حزنًا وألمًا كبيرًا.

المبحث الأول: تعريف بالدكتور عبد الرحمن السميط:

عبد الرحمن بن حمود السميط:

- داعية كويتي ومؤسس جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا سابقًا - ورئيس مجلس إدارتها.
- رئيس مجلس البحوث والدراسات الإسلامية.
- ولد في الكويت عام ١٩٤٧م، أسلم على يديه أكثر من ١١ مليون شخص في إفريقيا، بعد أن قضى أكثر من ٢٩ سنة ينشر الإسلام في القارة السمراء.

طبيب ثم ناشط في العمل الخيري:

قبل أن يصبح ناشطًا في العمل الخيري، كان طبيبًا متخصصًا في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي، تخرج في جامعة بغداد بعد أن حصل على بكالوريوس الطب

---

١ . متفقٌ عليه.

والجراحة، ثم حصل على دبلوم أمراض مناطق حارة من جامعة ليفربول عام ١٩٧٤م، واستكمل دراساته العليا في جامعة ماكجل الكندية، متخصصًا في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي.

الأوسمة والجوائز التي حصل عليها:

نال السميط عددًا من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية؛ مكافأة له على جهوده في الأعمال الخيرية، ومِن أرفع هذه الجوائز جائزةُ الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، والتي تبرع بمكافأتها (٧٥٠ ألف ريال سعودي) لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء إفريقيا، ومن عائد هذا الوقف تلقَّت أعداد كبيرة من أبناء إفريقيا تعليمَها في الجامعات المختلفة.

ما تعرض له من منغصات:

تعرض في إفريقيا للاغتيال مرات عديدة من قبل المليشيات المسلحة؛ بسبب حضوره الطاغي في أوساط الفقراء والمحتاجين، كما حاصرته أفعى الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملاوي غير مرة، لكن الله نجَّاه، بالإضافة إلى لسع البعوض في تلك القرى، وشح الماء، وانقطاع الكهرباء، وتعرض في حياته لمحن السجون، وكان أقساها أسره على يد البعثيين.

قضى ربع قرن في إفريقيا، وكان يأتي للكويت فقط للزيارة أو العلاج، كانت سلسلة رحلاته في أدغال إفريقيا وأهوال التنقل في غاباتها - تعد نوعًا من الأعمال الاستشهادية بتعريض نفسه للخطر، لأجل أن يحمل السلام والغوث لإفريقيا بيدٍ فيها رغيف، ويدٍ فيها مصباح نور وكتاب، وسلاحه المادي جسدُه المثخن بالضغط والسكر والجلطات، وأما سلاحه الإيماني الذي حسم معارك السميط في سبيل الله والمستضعَفين، فآيات استقرت في قلبه.

المبحث الثاني: أبرز جهود الدكتور عبد الرحمن السميط في الدعوة إلى اللّه:

له إسهامات كثيرة في الأعمال الخيرية، وإنشاء المؤسسات والجمعيات المتخصصة.

الدعوة إلى الإسلام:

ترك السميط حياة الراحة والدعة والحياة الرغيدة، وأقام في إفريقيا مع زوجته في بيت متواضع في قرية مناكرا، بجوار قبائل الأنتيمور، يمارسان الدعوة إلى الله بنفسيهما.

المبحث الثالث: أوجه الاستفادة من دعوة الدكتور عبد الرحمن السميط:

يقول الدكتور عبد الرحمن السميط بنفسه عن أثر دعوته في بلاد إفريقيا:

لقد أسلم في إثيوبيا وشمال كينيا خمسون ألفًا من قبيلة (البوران)، وأسلم مئات الألوف في رواندا، ومثلهم في ملاوي، و٨٠ ألفًا أسلموا في جنوب التشاد، وستون ألفًا في جنوب النيجر، وعشرات الألوف في جنوب السنغال وغينيا الغابية، وبنين وسيراليون وغيرها.

وهذا ما جعلني أشعر بعظم مسؤوليتي أمام الله، وأن الطريق طويل، والعقبة كؤود، والزاد قليل، فكيف أُلقي عصا الترحال وهناك الملايين ممن يحتاجون للهداية، وأنا بحاجة إليهم يوم القيامة ليشهدوا لي؛ لعلي أدخل الجنة بدعاء واحد منهم؟!

النتائج.

التوصيات.